



فقه الابتلاء

خطب الجمعة

2017-11-03

عمان

مسجد الناصر صلاح الدين

الحمد لله نحده، ونستعين به، ونستهديه، ونسترشده، ونعود بالله من شرور أنفسنا وسینات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلٌّ له، ومن يضل فلن تجد له ولیاً مرشدًا.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، غنى كل فقير، وعَزٌّ كل ذليل، وقوه كل ضعيف، ومفرع كل ملهوف، فكيف نفتقر في عِنادك؟! وكيف نضل في هداك؟! وكيف نذل في عَزّك؟! وكيف نُضام في سلطانك؟! وكيف تخشى غيرك والأمر كله إليك؟!
وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، أرسلته رحمة للعالمين بشيراً ونديراً، ليخرجن من طلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، فجزاه الله عنا خير ما جزى نبأ عن أمنه.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى أزواج سيدنا محمد، وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليماً كثيراً، وبعد:
في أيها الإخوة الكرام؛ موضوع خطبتي اليوم: فقه الابتلاء، كيف نفهم الابتلاء؟

كيف نفهم الابتلاء؟



الامتحان لا يَدُّ منه

أيها الإخوة الكرام بادئ ذي بدء؛ مدرسة فيها طلاب، الامتحان لا يَدُّ منه ما دمت طالباً في هذه المدرسة فيعني ألك قيلت بالامتحان حكماً، لا يوجد مدرسة بغير امتحان، الآن لا يَدُّ من علاج للمقصرين قبل أن يفوتوا الأوان؛ هذه ثانية، ثالثاً: لا يَدُّ من عقوبة لمن يستند فرص الإصلاح ولا يدرس، ولا يراجع، ولا يذاكر إذا تأثر العقوبة؛ هذه أمور ثلاثة لا يَدُّ منها في المدرسة، كل مدرسة الامتحان للجميع، لا يوجد طالب يقول: أنا في المدرسة لكن لا أريد أن أخضع للامتحان، إِذَا أنت لست في المدرسة، الامتحان عام للإِلْيَاج، للمنتفوق، للمقصري، لمن لا يدرس، الامتحان للجميع، ثانياً: لا يَدُ من علاج للمقصرين قبل أن يفوتوا الأوان هذه من رحمة المدرسة أنها تعالج المقصرين قبل فوات الأوان، ثالثاً: لا يَدُ من عقوبة لمن يصر على عدم الدراسة وترك العمل، ويميل إلى الكسل، ويستند كل فرص الإصلاح هذا لا يَدُ من عقوبة؛ هذه ثلاثة أمور.

نحن في الدنيا في مدرسة لا بدّ من امتحان للجميع؛ هذا هو الابتلاء، لا تستطيع أن تقول: أنا أريد أن أكون في الدنيا دون أن أخضع للامتحان أبداً هذا هو الابتلاء، الامتحان للجميع وأنت في الدنيا في مدرسة، والامتحان واقع، واقع شئت أم أبيت، **ولا بدّ من علاج للمقصرين** قبل فوات الأوان وهذه هي المصيبة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا أَطْبَعْتُكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُ أَيْدِيكُمْ وَيَعْلَمُونَ عَنْ كَثِيرٍ (30)

(سورة الشورى)

ولابدّ من عقوبة لمن يعصّ، لمن لا يستجيب للمصائب؛ وهذا هو العذاب، والعذاب لا يقع بأحباب الله، لكن الابتلاء يقع، هذه الثلاثة أمور أنها الاخوة؛ ابتلاء للجميع، مصيبة للمقصرين، عذاب لمن لا يستحبّيون، الآن أيها الإخوة، إذا الامتحان سنة، ليس قضية تقبلها أو ترفضها، ليس قضية تريدها أو لا تريدها، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَخَسِبَتِ الْأَنْسُونَ أَنْ يُنْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا إِعْمَالًا وَهُمْ لَا يُعْلَمُونَ (2)

(سورة العنكبوت)

(أَخَسِبَتِ الْأَنْسُونَ) أطن ذلك؟! (أَخَسِبَتِ الْأَنْسُونَ أَنْ يُنْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا إِعْمَالًا وَهُمْ لَا يُعْلَمُونَ)، الآن انظروا إلى قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَفُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكُذَّابِينَ (3)

(سورة العنكبوت)

هذه هي السنة، القانون، هذا أمر لا بدّ منه وقع فيمن قبلك وسيقع عليك، (**وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَفُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكُذَّابِينَ**) السنة تقع لا بدّ من أن تقع، قانون، واقع شئت أم أبيت، سنة.

مواد امتحان الدنيا:

الآن الحقيقة الثانية: هذا الامتحان ما مواده؟ كل امتحان له مواد، أقول: امتحان في الرياضيات، في العلوم، في اللغة العربية، الامتحان له مواد، ما مواد امتحان الدنيا، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
كُلُّ نَفْسٍ دَائِقَةٌ لِمَوْتِهِ وَبَلُوكُمْ بِالسُّرِّ وَلِخَيْرِ فِتْنَةٍ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (35)

(سورة الأنبياء)

مادتان: الشر مادة، الخير مادة، المادة الأولى الشر، المادة الثانية الخير، أي لبنيوكم بالصحة والمرض، وبنيلوكم بالقوة والضعف، وبنيلوكم بالشدة والرخاء، وبنيلوكم بالغنى والفقير، وبنيلوكم بالحلال والحرام، وبنيلوكم بالطاعة والمعصية، وبنيلوكم بالهدى والضلالة، وبنيلوكم بزوال النعم ووفرة النعم، هذه: (**وَبَلُوكُمْ بِالسُّرِّ وَلِخَيْرِ**).

أشكال الابتلاء:



مادنا الامتحان هما الخبر والشر

مادنان، أنت أعطاك الله مالاً أنت مبتنى به، حجب عنك المال أنت مبتنى بحجب المال، أنت صحيح أنت مبتنى، أنت مريض أنت مبتنى -تسأل الله العافية-، أنت غنى مبتنى، أنت في حلال مبتنى، جاءك مال من حرام تأخذه أو لا تأخذه مبتنى، فالابتلاء مادنان خير وشر، لكن الناس أحياناً يقصرون الابتلاء على الشر، أي إذا رأوا إنساناً فقيراً رث الثياب يقولون: هذا ابتلاء الله بالفقر، وأنت أخي يا من ترك سيارتك وعندك بيتك أنت مبتنى بالسيارة وبالبيت تماماً مثله، وقد ينجح هو في ابتلاء الفقر، وقد ترسب أنت في ابتلاء الغنى، فيتفوق هو عليك بفقره؛ هذه الحقيقة (وَأَنْلَوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فَتَنَّةً) فكلنا مبتنى، مبتنى فيما أعطاك الله، مبتنى فيما منعك الله.

صور الفتنة:



الفتن كثيرة

أيها الإخوة الكرام، الفتن كثيرة، أعرض بعضها مما قد لا ننتبه لها، أن يتعرض المؤمن للأذى والاصطهاد من أعدائه ثم لا يجد النصیر؛ هذه فتنـة، ابتلاء شديد، أن تُقبل الدنيا على المعرضين والعاصين والمنحرفين والمتفلتين، وهو يجد نفسه في طاعة الله والدنيا مدبرة عنه؛ هذه فتنـة، هذا ابتلاء، أن يكون غريباً في دينه ينظر حوله فيرى العالم غارقاً في المعاصي والآلام، وهو وحده في مجتمعه يريد أن يطبق منهجه الله، فيجد من الجميع استهجاناً، ما هذا؟ أين تعيش؟ في أي عصر أنت؟ هذه فتنـة؛ فتنـة الغرية في الدين، إذاً الابتلاءات متنوعة، ليس هناك نوع واحد، كل ما تتعرض له هو ابتلاء.

أهداف الابتلاء:

الآن أنها الإخوة الكرام؛ ما هدف الابتلاء؟ **أولاً**: الله تعالى غني عن تعذيبنا، **الابتلاء ليس عذاباً**. لا تقل: الله يعذبني، الله لا يعذب أحبابه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَاللَّظَّارُ تَحْنُ أَنْتُمُ اللَّهُ وَأَجِزُوهُمْ ۝ قُلْ فَلَمْ يُعَذِّبْكُمْ يَدُنُوبِكُمْ ۝
أنتم تشرّ ممّن خلق ۝ يغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء ۝ ولله مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۝ وَإِلَيْهِ الْمُصِيرُ (18)

(سورة المائدة)

إِنَّمَا أَصْبَرَنَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا إِسْعِيرًا بِالصَّبَرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ
سورة العنكبوت الآية 153

وَجَدَنَا خَيْرَ عِيشَنَا بِالصَّبَرِ

إن كنت أحبابه فلِمَ بعذبكم؟ الله تعالى لا يعذب المؤمنين، الله لا يعذب أحبابه ولكنه يتليهم، من هنا يقول عمر -رضي الله عنه- الآن القول غريب، عمر -رضي الله عنه- عاش حالة الصبر، وعاش حالة الشكر، أي ابتهل بالشر والخير، صار أمير المؤمنين وتدبر له نصف الأرض- كما يقال- فعاش حالة عظيمة جدًا من العزة والتتمكين والاستخلاف والقوة لكنه عندما تحدث عن عيشه ماذا قال؟ قال: "وَجَدَنَا خَيْرَ عِيشَنَا بِالصَّبَرِ"؛ أي: عندما كنا في حال ضعف، وهذا لا يعني أن المؤمن يطلب الضعف، لا لكن الضعف لا بد أن يأتي يوماً يوجد مرض، يوجد فقر، يوجد ضعف، يوجد تمكين في الأرض لا بدّ منهم، فقال: "وَجَدَنَا خَيْرَ عِيشَنَا بِالصَّبَرِ"؛ يوم كنا نقول يا رب، نحن صابرون على قضائك، يا رب، نحن راضون بما قسمته لنا، كان يجد لذة في العيش عندما يجوع لله، وعندما يُضطر به ما يُفعل ولكنه يقول: أحد، أحد، كما هو الحال-رضي الله عنه وأرضاه-، كان يجد لذة العيش لأنها معرفة بالله -عز وجل-، لأنها تدل على إيمان عظيم بالله -عز وجل-، "وَجَدَنَا خَيْرَ عِيشَنَا بِالصَّبَرِ".

أيها الإخوة الكرام؛ إذاً ما هدف الابتلاء؟ هو ليس عذاباً، فما هدفه؟ النبي -صلى الله عليه وسلم- في مرضه، تقول عائشة -رضي الله عنها-: حمى لعنها الله، يقول: لا تلعنها، -الله أكبر-، مريض بالحمى، قال: فإنها لا تدر على المؤمن من ذنب إلا أتت عليه، هو ينظر إلى الحمى على أنها نعمة، كما ينظر إلى العافية على أنها نعمة، ولكن نعم الله ظاهرة وباطنة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

آلُمْ تَرَوُ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ يَعْمَةً
طَهْرَةً وَنَاطِقَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَدِّلُ فِي اللَّهِ يَعْبُرُ عَلَمٌ وَلَا هُدَى وَلَا كِتْبٌ مُّبِينٌ>(20)

(سورة لقمان)



الامتحان إعداد للتكريم

تراها الأعين (**وقناعتها**) يطئها الناس حرماناً وهي في الحقيقة عطاء ممتد لا يهانى، أيها الاخوة الكرام؛ **هدف الابتلاء الإعداد للتكريم** مثل الامتحان في المدرسة، نعود إلى مثال الامتحان، المدرسة تختبر الطالب، ما هدفها؟ أن يظهر الطالب المتفوق، ثم تقييم له حفلاً تكريمية، فهو يُعد للتكريم، الامتحان إعداد للتكريم، كما تفنن النار الذهب، العرب تقول: فتنت النار الذهب؛ أي حلصته من العناصر الرخيصة العالقة به، الذهب غال وهناك عناصر رخيصة تعلق به، كيف تعرف الذهب من غير الذهب؟ فتنن الذهب كما في اللغة العربية، نصعه على النار فتنذهب العناصر الرخيصة، ويبقى ذهب خالصاً، وكذلك **الابتلاءات تصهر المؤمن فتنقيه مما علق به مما لا ينبغي أن يكون عليه المؤمن**، **الابتلاء- أنها الاخوة- يكفر الذنوب والخطايا، ويرفع الدرجات.**

{ قلْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ, أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ, فَيُبَتَّلِي الرَّجُلُ عَلَى حَسْبِ

دينِه، فإنَّ كَانَ فِي دِينِهِ صَلَّى اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رَقْفٌ ابْتَلَى عَلَى حَسْبِ دِينِهِ، فَمَا يَرْجُعُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتَرَكَّهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا

{ عليه خطيئة >span/}

(أخرجه الترمذى عن سعد بن أبي وقاص)

هذا هدف آخر من أهداف الابلاء، **الهدف الأول: الإعداد لتحمل المسؤولية، والهدف الثاني: تكبير الذنوب والخطايا ورفع الدرجات.**

أيها الإخوة الكرام: خباب بن الأرت جاء النبي - صلى الله عليه وسلم - يوماً وهو متوسد في ظل الكعبة، النبي - صلى الله عليه وسلم - مستلق في ظل الكعبة، قال: يا رسول الله، ألا تستنصر لنا؟ ألا ندعوا الله لنا؟ الآن تخيل أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال له: بل، ووقف وقال: يا رب انصرنا، لم يفعل ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لماذا؟ لأنه لمح من طريقة خطاب خباب أنه قد حلّ به شيء من قنوط، شيء من تعب، شيء من ضعف في لحظة ضعف طارئة، فماذا قال له؟ قال له وهو محمر وجهه، غضب صلى الله عليه وسلم، قال:

{ شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي طِلْلِ الْكَعْبَةِ، فُلِّتَ لَهُ: أَلَا تَسْتَسْتَصِرُ لَنَا؟ أَلَا تَدْعُونَ اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ:
span style="font-weight:bold">كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحَقِّرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيَجِأُ بِالْمُنْسَارِ فَيُوَضَّعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُسَقَّطُ
بِاسْتِئْنَاءِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْسِطُ بِأَمْسَاطِ الْخَرِيدِ ما دُونَ لَحْيَهِ مِنْ عَظِيمٍ أَوْ عَصِيبٍ، وَمَا
يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيُمَمِّنَ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنَاعَةِ إِلَى خَصْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهُ> أَوَ الدَّنَبُ عَلَى عَيْمِهِ،
وَلَكِنَّكُمْ تَسْعَجِلُونَ. }

(رواه البخاري عن خباب بن الأرت)



الحياة مبنية على الابلاء

إذا أنها الإخوة النبي - صلى الله عليه وسلم - وجّه خباب إلى أن الابلاء سنة ماضية، وأن الأمر لا بدّ أن يستقر على حال ترضي الله - عزّ وجلّ - ولكن لا تستعجل لأن الحياة مبنية على الابلاء، أيضاً أنها الإخوة؛ من أهداف الابلاء الله تعالى يظهر آياته، وبين لعياده عاقبة الظلم والطالبين، ويستخلف عباده الصالحين، مهما طالت مدة البلاء، أين فرعون؟ أقرأوا التاريخ، أقرأوا القرآن، أين فرعون الذي قال لقومه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَائِكَةُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي
وَجَعَلَ لَيْ صَرْحًا لَعْلَى أَطْلَعَ إِلَيْهِ مُوسَى وَإِلَيْ لَأْطَلَّهُ مِنَ الْكَذَّابِينَ(38)

(سورة القصص)

والذي قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَقَالَ >(24) لَأَغْلَى رَبُّكُمْ هـ أَنَا هـ

(سورة النازعات)

والذي قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَتَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ هـ قَالَ >(51) يُقْوِمُ الَّذِينَ لِي مُلْكٌ مَصْرَ وَهُدُو هـ لَأَهْبَرْ تَجْرِي مِنْ
هَتْكِنَ هـ أَفَلَا يُنْصَرُونَ

(سورة الزخرف)

فأجرها الله من فوقه وأغرقه، أين هامان؟ أين قارون؟ أين عاد؟ أين ثمود؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
>(40) فَكُلَّا أَخْدُنَا بَذَنَبِهِ هـ فِيهِمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخْدَنَهُ لِصَيْحَةٍ وَمِنْهُمْ
مَنْ خَسَفْنَا بِهِ هـ لَأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا هـ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِي طِلْمَقْمَهُمْ وَلِكُنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَطْلِفُونَ

(سورة العنكبوت)

وفي الحديث الشريف:

{ اتقوا دعوة المظلوم؛ فإنها تحمل على الغمام، يقول الله: وعَزَّتِي وجلالِي لأنصرَوكَ ولو بعد حين }

(أخرجه الطبراني)

الوزير يحيى بن خالد البرمكي قال له بعض بنيه يوماً وهم في السجن، بعد أن سجنوا قال له: "يا أبا، بعد الأمر والنهي والنعمة، صرنا إلى هذه الحال"، كنا نأمر ونتنهى، ونعمة وعز وسلطان صرنا في السجن، فقال: "يابني، دعوة مظلوم سرت بليل ونحن عنها غافلون، ولم يغفل الله عنها"، ثم أنشأ يقول: يوسف الكوفي يقول: حججت ذات سنة، فإذا أنا برجل عند البيت- عند الكعبة- وهو يقول: "الله أكابر يطلب المغفرة ولا يطرد أن الله يغفر له، فقلت: "يا هذا، ما أعجب يأسك من عفو الله!"، ما وجدت مثلك يا إنسان، قال: "إن لي ذنباً عظيماً"، فقلت: "أخبرني"، قال: "كنت مع يحيى بن محمد بالموصل"، -وما أدرأكم ما حل بالموصى اليوم، وبالرقة وبحلب وغيرها من ديار المسلمين، وقللها في فلسطين الجريحة؟- قال: "كنت مع يحيى بن محمد بالموصل فأمرنا يوم الجمعة، فاعتربنا المسجد- بعد خروج الناس من الصلاة- فقتلنا، ثم نادى نباديه: من علق سوطاً على دار فالدار وما فيها له"، هذه سنة الطغاة في كل عصر، حتى يفعل الجنود ما يريدون الطغاة بهم، يُباح لهم المدن، أفعل ما شئت لكن ثبت لنا ما نريد، فقال: من علق سوطه على دار فهي له وما فيها؛ انتهى، "فعلقت سوطى على دار ثم دخلتها فإذا فيها رجل وامرأة وابنان لها، فقدمت الرجل فقتلته، ثم قلت للمرأة: هاتي ما عندك وإلا الحقن ابنيك به، فجاءتني بسبعة دنارين، فقلت: هاتي ما عندك، فقالت: ما عندي غيرها، فقدمت أحد ابنيها فقتلته، ثم قلت: هاتي ما عندك وإلا الحقن الآخر به، فلما رأت الجد مني- مصر على فعلته- قالت: ارقق- انتظر- فإن عندي شيئاً كان أودعنه أبوهما- عندي شيء- فجاءتني بدرع مذهبية- عليها ذهب، كلها ذهب- لم أر مثلها خسناً، فجعلت أقبلها، فإذا مكتوب عليها بالذهب:



كل شيء عند الله بمقدار

قال: "فسقط السيف من يدي وارتعدت، وخرجت إلى حيث ترى"، إلى بيت الله لعل الله يغفر له، إدأً أنها الإخوة الكرام؛ مصير الطالمين واضح، وفي الابتلاء يستخلف الله عباده، وفي الابتلاء يربينا الله مصير الطفاة والطالمن، ولكن لا تستعجلوا كل شيء عند الله بحكمه، كل شيء عند الله بمقدار، كل شيء عند الله له أجل، أخبرتكم مرة أني كنت على كرسي طبيب أسنان في هذه المدينة الطيبة بأهلها، فقال لي الطبيب: ما شأن المسلمين في العالم؟ هذا القتل، الدمار، متى النصر؟ قال لي: ونحن ندعوه الله، ندعوه الله صحيحاً ومساء، قلت له: والله يا دكتور حالنا مع الله كحالى بين يديك الآن، قال: كيف ذلك؟ قلت له: بريك الآن وأنت قد وضعت المخدر لو قلت لك: توقف الآن عن إنعام العمل، هل تتوقف وأنا متالم الآن جداً؟ قال: لا والله، حتى أنهى لك ما جئت من أجله، حتى أصلح لك، قلت له: وهذا حال الله معنا والله المثل الأعلى، هناك تراكمات خطيرة جداً، هناك ذنوب عظيمة جداً، لكن لا تتوقف عن الدعاء لكن نرجو الله -عز وجلـ أن يرفع الغمة ونحن موقنون بذلك، ولكن بعلم الله، وبحكمته، وبالوقت الذي يرضيه.

حسبيو أنفسكم قبل أن تخاسبو، وزبوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، وأعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا، وسيتخطى علينا فلنتحذ حذرنا، الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواه، وتمنى على الله الأماني، استغفر الله.

الحمد لله رب العالمين، وأشهد الله أن لا إله إلا الله ولِي الصالحين، اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إبك حميد مجيد.

الدعاء:

اللهم انصر المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إنك يا مولانا سميع قريب مجيب للدعوات، اللهم برحمتك عُذنا وакفنا اللهم شر ما أهمنا وأغنا، وعلى الإيمان الكامل والكتاب والسنّة توفنا، نلقاك وأنت راضٌ عنا، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الطالمين وأنت أرحم الراحمين، ورزقنا اللهم حسن الخاتمة، واجعل أسعده أيامنا يوم نلقاك وأنت راضٌ عنا، أنت حسينا عليك اتكلنا، ربناً ظلمتنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترجمنا لنكون من الخاسرين، اللهم بفضلك ورحمتك أعلى كلمة الحق والدين، وانصر الإسلام وأعز المسلمين، اللهم انصر من نصر الدين، واحذر من خذل الدين، اللهم اجعل هذا البلد آمناً، سخيًّا، رخيًّا، مطمئناً وسائر بلاد المسلمين، اللهم فرق عن المسلمين المستضعفين في مشارق الأرض ومقاربها ما أهفهم، وما أغفهم، اللهم أطعم جائعهم، واكسن عريانهم، وارحم مصابهم وأوي غربيهم، واجعل لنا في ذلك عملاً متقدلاً يا أكرم الأكرمين، وفق اللهم ملك البلاد لما فيه خير البلاد والعباد، أقم الصلاة وقوموا إلى صلاتكم برحمة الله.